رابط المادة على منصة باحث

التعليق على زاد المسير)مستمر(

61- التعليق على تفسير زاد المسير لابن الجوزي | سورة البقرة ٣٧-٤٧ | ٥٢/٥/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد. ايها والاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم - 00:00:00

اليوم يوم الاثنين الموافق للخامس والعشرين من شهر جمادى الاولى من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة درسنا المعتاد مع تفسير زاد المسير للامام ابن الجوزي رحمه الله تعالى وقف بنا - 00:00:18

في لقاء ماضي عند الاية الثانية والسبعين من سورة البقرة. وهي قول المولى سبحانه وتعالى واذ قتلتم نفسا فادارأ فيها وهذي الاية كما ذكر كثير المفسرين ان هذه الاية مع ما قبلها واذ قال موسى لقومه ان الله امركم - 00:00:38

ان تذبحوا بقرة فيها تقديم وتأخير فيها تقديم وتأخير وهو وهو ان انهم حصل منهم قتل لنفس فتدارؤوا تدافعوا كل واحد يدفع التهمة على الى الاخر فلما تنازعوا وتدافعوا التهمة ولم يعلموا من هو القتيل - 00:00:58

من هو القاتل؟ من هو القاتل الذي قتل هذا القتيل والله مخرج ما يكتمونه جاءت هذه الاية بعد ذلك لما تنازعوا ترافعوا الى موسى عليه السلام. قال بعضهم كيف تتنازعون وعندكم موسى - 00:01:20

نبي الله تترافع الى موسى فقال ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة. هذا كلام سيأتيني الان وسيوضح ابن الجوزي. تفضل اقرأ احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. قال الامام ابن ابن جوزي غفر الله لنا وله قوله تعالى واذا - 00:01:39

وان قتلتم نفسا فادرأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون. قوله تعالى واذ قتلتم نفسا هذه الاية مؤخرة في التلاوة مقدمة في المعنى لان السبب في الامر بذبح البقرة قتل النفس. فتقدير الكلام واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فسألتم موسى فقال - 00:02:02

ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة. ونظيرها قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما اراد انزل الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا. فاخر المقدم وقدم المؤخر بانه من عادة العرب. قال - 00:02:26

ان صخرة ملمومة طالت فليس تنالها الاوعال. اراد طالت الاوعال قال الجارير طاف الخيال واين منك لما لما فارجع بزورك بالسلام سلاما. اراد طاف الخيال والامامة واين هو منك. وقال الاخر خير من القوم العصاة اميرهم. يا قومي فاستحيوا النساء - 00:02:46

اراد خير من القوم العصاة النساء فاستحيوا من هذا ومعنى قوله فدارأتم اختلفتم قالوا ابن عباس ومجاهد وقال الزجاج ادارأتم بمعنى تدارأتم اي تدافعتم والقى بعضكم على بعض يقول درأت فلانا اذا دفعته وداريته وداريته اذا لايمته ودريته اذا ختلته فادغمتاه - 00:03:16

لانه ما من مخرج واحد. فاما الذي كتموه فهو امر قتيل. قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعض كذلك يحيي الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون. من قال اقاموا في طلبه اربعين سنة - 00:03:46

قال ضربوا قبره ومن لم يقل ذلك قال ضربوا جسمه قبل دفنه. وفي الذي ضرب به ستة اخوان احدها انه ضرب بالعظم الذي يلي الغضروف. رواه عكرمة عن ابن عباس - 00:04:06

قال ابو سليمان الدمشقي وذلك العضم هو اصل الاذن. وزعم قوم انه لا لا يكسر ذلك العظم من احد لا يكسر ذلك العظم من احد فيعيش. قال الزجاج الغظروف في الاذن هو ما اشبه العظم الرقيق - 00:04:25

من فوق الشحمة وجميع اعلى صدفة الاذن وهو وهو معلق الشنوف فاما العظمان اللذان خلف الاذن من مؤخر الاذن فيقال لهما الخشاوان والخششة والخششوان واحدهما خشاء وخششا. والثاني انه ضرب وان الثاني انه ضرب بالفخذ - 00:04:45
عن ابن عباس ايضا عكرمة ومجاهد وقتادة وذكر عكرمة ومجاهد انه الفخذ الايمن الثالث انه البضعة التي بين الكتفين رواه السدي عن اشياخه. والرابع انه الذنب رواه ليث عن مجاهد. والخامس انه عجب الذنب وهو عظم بني وهو عظم بني عليه البدن - 00:05:15
روي عن سعيد بن جبير والسادس انه اللسان قاله الضحاك وفي الكلام اختصار تقديره فقلنا اضربوه ببعض ليحيى فضربوه فحي. فقاما فاخبر بقاتله وفي قاتله اربعة اقوال احدها روى احدها بنو اخيه رواه عطية عن ابن عباس. والثاني ابن عمه. رواه ابو صالح عن ابن عباس - 00:05:45
وهذان القولان يدلان على ان قاتله اكثر من واحد والثالث ابن اخيه قاله السدي عن اشياخه وعبيده الرابعة اخوه قاله عبد الرحمن ابن زيد قوله تعالى كذلك يحيي الله الموتى في قولان - 00:06:16
احدهما انه خطاب لقوم موسى والثاني لمشركي قريش احتج عليهم اذ جحدوا البعث بما يوافق بما يوافق عليه الكتاب قال ابو عبيدة واياته عجائب طيب. بارك الله فيك طيب طيب عندنا - 00:06:37
اه هذه الاية هي كما ذكر المؤلف وكما ذكرنا انها فيها تقديم وتأخير ولغة العرب لغة العرب واشعار العرب اه فيها يعني دلالة على اسلوب التقديم والتأخير وتكلم ابن تكلم الامام السيوطي في كتابه - 00:07:19
الاتقان في علوم القرآن عن عن مبحث التقديم والتأخير وذكر ان ان والتأخير في اسلوب العرب او في اسلوب القرآن ينقسم الى قسمين تقديم وتأخير مثل ما ذكر هنا في هذه الاية. تقديم اية على اية. او تقديم كلام على كلام - 00:07:43
وتأخير فهذا يكون له يعني له فوائد وله نكات وله اغراظ وله اسباب ويذكرها كثير من المفسرين وبعضها وهناك تقسيم القسم الثاني التقديم وما حقه التقديم والتأخير ما حقه والتأخير ويكون التقديم لاسباب. اما لشرف الشيء او لعظمته او لمكانته. مثل قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول - 00:08:10
وطاعة الله مقدمة على طاعة الرسول لانها هي الاصل وهكذا. لكن احيانا يكون التقديم يعني تقديم لفظ على لفظ او تقديم جملة على جملة او اية على اية فهذا الذي يبحثه كثير من العلماء - 00:08:40
وابن الجوزي ايضا كثير ما يقف عند آآ هذه هذه يعني هذا الموضوع وهو التقديم والتأخير اذا مر بايات يقف عندها هنا قد يأتي سائل ويسأل ويقول ما الحكمة من تقديم هذه الاية على هذه الاية - 00:08:59
او هذه الجملة على هذه الجملة. يعني لماذا بدأ الله سبحانه وتعالى بقوله واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ثم بعد ايات قال واذ قتلتم نفسا فادارأتم. نقول لان - 00:09:22
الاية آآ او القصة سيقت لبيان لبيان موقف بني اسرائيل من موقفهم من من شرع الله وموقفهم من نبي الله موسى عليه السلام وانهم يشددون على انفسهم ولا يقبلون وكثير فيهم العناد - 00:09:37
ورفض الشيء وعدم قبوله. والتشديد على انفسهم. ولذلك بين الله سبحانه وتعالى موقفهم اولا من هذه من ذبح البقرة ثم بين لك السبب لان المقصود المقصود هو موقفهم من ذبح البقرة لا البقرة - 00:10:00
يعني ليس المقصود هي قصة البقرة ولا قصة القتيل القتيل واقعة وقعت. والبقرة ايضا يعني لها علاقة في القصة. لكن الكلام هنا هو موقف بني اسرائيل لان الله يسوق لنا في السورة كلها - 00:10:18
مواقف بني اسرائيل وبيان بيان مواقفهم من شرع الله ومن من ام النبي الله ورسالته فهذا هو المقصد. ولذلك قدم لبيان موقف هؤلاء. طيب اذا قوله تعالى واذ قتلتم نفسا هي الاصل في الكلام - 00:10:37
هي الاصل في الكلام ثم بعد ذلك يعني جاءت القصة طيب يقول مؤلفنا واذ قتلت نفسا فادارأتم. يقول ادارأتم يعني اختلفتم او تدافعتم والمعنى متقارب جدا. لان الذين يختلفون يتدافع كل واحد الشيء الى الاخر - 00:10:59

المعنى يعني من او نقول من اختلاف اختلاف التنوع ذكر ابن الجوزي رحمه الله قضية ما هو الذي ضرب به هذا الجزء الذي ضرب به الميت هم اخذوا اخذوا قطعة من البقرة - 00:11:24

وضربوا بها الميت فحيا هذه القطعة التي اخذوها التي اخذوها من البقرة لما ذبحوها لما ذبحوها الله عز وجل فقلنا اضربوا اضربوه اي الميت ببعضها ما هو البعض هذا ذكر ان فيه اقوالا كثيرة - 00:11:45

وانت تلاحظ وكل انسان انه ليس وراء تحديد هذا الشيء فائدة ولو كان فيه فائدة لحدده الله سبحانه وتعالى يعني قلنا اللسان او الاذن او الدنب او غيره. ما الفائدة - 00:12:04

ولذلك هذا من من المبهمات التي ترد في القرآن وليس وراء كشف هذه المكاينات فائدة هناك كثير من المبهمات التي ترد في القرآن ولنا حاجة وليس لنا حاجة في البحث وراءها - 00:12:20

فالله ابهمها اذا نوهمها يعني اي شي اي شي اخذوا من من فخذها او من اذنها او من رأسها او من لسانها. المهم انهم اخذوا قطعة فظربوه. ظربوه. والله عز وجل - 00:12:35

مثل ما قال قال ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة اي بقرة تمشي في الطريق او في السوق معروضة اشتروها واذبحوها. تشددون على انفسكم ما هي ما لونها؟ ما كذا ما كذا. هذا يعود عليكم - 00:12:49

بما لا فائدة وراءه. وكذلك هذا هنا قطعة او الشيء المضروب به. يعني ليس وراءه كبير فائدة طيب كذلك يعني معرفة من من هو القاتل هل هو ابن عمه؟ او هل هو شخص واحد او اكثر؟ او هو ابن عمه او ابن اخيه او نحو ذلك؟ كل هذا ليس وراءه فائدة - 00:13:08

كبيرة حتى يعني نتعب انفسنا وراء هذا الشيء. طيب. بعد ذلك يعني يقول المؤلف هنا ويريكم اياته لعلكم تعقلون من المخاطب كذلك يحلها الموت اليكم اياته؟ قال هم اهل الكتاب او - 00:13:35

مشركوا العرب نقول الاية عامة يدخل فيها الجميع يدخل فيها الجميع. الخطاب لقوم موسى وهم بنو اسرائيل او لمشركي العرب كل ذلك جائز طيب نشوف الايات التي بعدها تفضل احسن الله اليكم قوله تعالى - 00:13:55

ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار. وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء. وان منها لما يهبط من خشية الله. وما الله - 00:14:17

عما تعملون قوله تعالى ثم قست قلوبكم قال ابراهيم ابن السري قست في اللغة غلظت ويبست وعست فقست القلب ذهاب اللين والرحمة والخشوع منه. والقاسي والعاسي الشديد الصلابة. وقال ابن قتيبة - 00:14:33

وعست وعتت واحد اي يبست. وفي المشار اليهم وفي المشار اليهم بها قولان احدهما جميع بني سعيد والثاني القاتل. قال ابن عباس قال الذين قتلوه بعد ان سمى قاتله. والله ما - 00:14:55

قتلناه وفي كافي وفي كافي ذلك ثلاث اقوال احدها انه اشارة الى احياء الموتى سيكون الخطاب للجميع بني اسرائيل والثاني الى كلام القتيل. فيكون الخطاب للقاتل ذكرهم المفسرون والثالث الى ما شرح من الايات من مسخ القردة والخنازير ورفع الجبل وانبجاس الماء - 00:15:15

واحياء القتيل ذكره الزجاج وفي او اقوال هي بعينها مذكورة في قوله تعالى او كصيف وقد تقدمت قوله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر من الانهار. قال مجاهد كل حجر ينفجر منه الماء وينشق عن ماء. او يتردى من رأس جبل - 00:15:45

فمن خشية الله يعني هذي قوله تعالى يؤمنوا لكم وقد كان فريقكم بارك الله فيك بارك الله فيك يقول ثم قست قلوبكم من المخاطب ذكر يعني اول شيء عرف لنا - 00:16:08

القسوة ما هي؟ يقول قال ابراهيم بن السري المراد ابراهيم هذا هو الزجاج والامام الزجاج صاحب كتاب معاني القرآن واعرابه. المتوفى سنة ثلاث مئة واحدعش عرف القسوة وهي الغلظة وعدم اللين هذا واضح - 00:16:28

ما المشار اليه؟ ثم قست قلوبكم؟ من هم يحتمل انهم بنو اسرائيل عموما او الذين وقع عندهم وقعت منهم هذه القصة يعني للقاتل

ونحوه او او نحو ذلك يعني ممكن يحتمل - 00:16:50
يعني ما تقدم لكن الذي يظهر والله اعلم ان ثم قست قلوبكم يعني من بعد ذلك من بعد ما رأيتم الايات في احياء الموتى ما رأيتم هذه الاية العجيبة لما ضربتم هذا الميت فحيا وسأله موسى فقال من قاتلك؟ من الذي قتلك - 00:17:15
وقال قتلني فلان ثم مات هذا هذا هو الذي يعني قست قلوبهم بعد ذلك من بعد هذه الاية العظيمة طيب فهي كالحجارة بشدة قسوتها او اشد من الحجارة قسوة يعني هي مثل الحجارة او اشد - 00:17:36
مبينا ان الله سبحانه وتعالى ان الحجارة قد تلين ويخرج منها الماء تخرج منها الانهار والماء يتشقق منها وقلوبهم لا تلين ابدا. هذا هو المقصود. طيب وبهذا تنتهي القصة تنتهي القصة - 00:17:57
وينتهي ايضا الكلام مع بني اسرائيل يعني كل الايات التي مرت كانت خطابات لبني اسرائيل وبيان مواقفهم ثم ختم الله هذه الخطابات والتوجيهات والمحاورات التي جرت مع بني اسرائيل آآ ختمه الله سبحانه وتعالى بموقفهم - 00:18:17
القاسي وموقفهم الرديء مع قتيل بني اسرائيل ومع من قاتل هذا القتيل ختمت هذه الاية وهذا ينتهي الحزب الاول من القرآن الذي يبدأ من اول القرآن الى هذه الاية الاية الرابعة والسبعين - 00:18:43
والقرآن ستون حزبا ستون حزبا وثلاثون جزءا كل جزء فيه في حزبان في حزبان فاذا حسبت الاحزاب الاحزاب اربعة اربعة اثمان اربعة ربع الحزب ونصف الحزب ثلاثة ارباع الحزب والحزب كاملا. فاذا حسبت حزب وحزب اصبحت اثمان - 00:19:06
وكل يعني نقطة تبدأ وتنتهي يسمى ثمن ثمن الجزء وربع الحزب فهذه التقسيمات يعني ذكر اهل العلم انها احدثت بعد زمن الصحابة يعني في في عهد الحجاج وحوله وما حوله بدأوا بتقسيمات القرآن على الى اجزاء والى احزاب وبدأوا بشكل القرآن - 00:19:33
بالحركات وبدأوا بتنقيط المصحف ونحو ذلك. طيب الان تنتقل الايات بعد ذلك الى خطاب المؤمنين المعاصرين لنزول القرآن ومن جاء بعدهم. فيخاطبهم الله بقوله افتطمعون ان يؤمنوا لكم اي ايها المؤمنون هل تطمعون؟ وهل تصدقون؟ وهل يأتي في اذهانكم ان - 00:20:01
هؤلاء اليهود يؤمنون لكم هل يمكن فان امن امن شيء قليل منه ولكنهم غالبا لا يؤمنون كيف يؤمنون وقد كان فريق منهم يسمعونك كلام الله ثم يحرفونه يعني يسمعون التوراة ويقرأونه ويحرفونها وهم يعلمون ما فيها. طيب هذه الاية وما بعدها - 00:20:31
يعني خطاب جديد وانتقال جديد من من السورة نفسها. بعد مخاطبة اليهود الى مخاطبة المؤمنين الى مخاطبة المؤمنين وبيان موقف اليهود من المؤمنين المعاصرين لنزول القرآن طيب لعلنا نقف بارك الله فيك - 00:20:55
عند هذه الاية الاية الخامسة والسبعين بداية الحزب الثاني نقف عنده وان شاء الله يكون ان شاء الله في لقاء قادم تتهيأ لنا الفرصة ويتهيأ لنا الوقت سنستكمل ما توقفنا عنده من كتاب - 00:21:14
زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ولا شك ان الايام الماضية التي قرأنا فيها هذا هذا التفسير من اوله من مقدمة المؤلف وسورة الفاتحة وسورة البقرة الى الاية الرابعة والسبعين لا شك اننا استفدنا فائدة كبيرة في بيان منهج ابن الجوزي وطريقته في - 00:21:31
والهي للآيات القرآنية وان ابن الجوزي رحمه الله يجمع بين التفسير بالاثر والتفسير بالرأي وانه يهتم باللغة العربية وبيان بعض الالفاظ وتحليل هذه الالفاظ ويهتم بالقراءات يورد القراءات السبع وغير القراءات السبع من القراءات الشاذة. ويوجه القراءات وينسبها احيانا لاصحابها - 00:21:55
يهتم بنقل اقوال السلف من الصحابة والتابعين كابن عباس وابن مسعود ومن التابعين مجاهد والسدي وغيرهم ينقل كثيرا ويورد الاقوال ويحاول قدر استطاعته ان يجمع جميع الاقوال الواردة في تفسير الاية. نلاحظ ان ابن الجوزي لا يرجح لا يرجح لانه يرى ان هذه الاقوال كلها - 00:22:22
ان هذه الاقوال كلها داخلة تحت الاية ولا تتعارض. يرجح احيانا عندما يرى ان ترجيح له وجه. فيقول مثلا الاول اصح او يقول والقول هذا هو الاصح والدليل على ذلك ثم يذكر يعني اقوال - 00:22:51

اه الادلة على ذلك. طيب المهم اننا يعني بلا شك انا استفدنا من الكتاب وعرفنا وصار عندنا تصور كتاب زاد المسير وان لابن الجوزي رحمه الله وقد اجتهد فيه اجتهادا كبيرا رحمه الله ان شاء الله لعله يكون هناك فرصة باذن الله يعني نأخذ نستكمل هذا التفسير - 00:23:11

والله اعلم. بارك الله فيك وجزاك الله خيرا - 00:23:39